الملخص الإعلامي لمشروع دعم روابط الضحايا

إصدار رقم: 3 || من 1 نيسان/أبريل 2024 إلى 30 أيلول/سبتمبر 2024

Photo: The Syria Campaign / Zakaria Abdelkafi

مدخل عام

مقدمة:

تمثل المنظمات والروابط السورية التي أسستها أُسر المعتقلين، المحور الأبرز للنضال من أجل الحقيقة والعدالة لقضية المفقودين قسراً في مختلف المناطق السورية. كما تمثل هذه الحركات والروابط أمل الكثيرين في تحقيق العدالة للضحايا وتسعى إلى تسليط الضوء على معاناة العائلات المتضررة، والضغط على السلطات من أجل تقديم معلومات واضحة عن مصير المعتقلين والمفقودين، وضمان محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات.

يعمل الناشطون في هذه الروابط على توثيق حالات الاعتقال والاختفاء القسري، وتقديم الدعم القانوني والنفسي لعائلات المفقودين، ويُسهمون في نشر الوعي حول هذه القضايا على الصعيدين المحلي والدولي. من خلال هذه الجهود، تسعى الروابط الحقوقية إلى بناء أرضية مشتركة لتحقيق السلام والاستقرار في سوريا، مستندةً إلى مبدأ العدالة كأساس لإعادة بناء الثقة بين أفراد المجتمع وتعزيز المصالحة.

تم إعداد هذه الوثيقة بمنحة مالية مقدمة من قبل الاتحاد الأوروبي. محتويات هذه الوثيقة هي مسؤولية المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بالكامل ولا يمكن في أي حال من الأحوال اعتبارها تعكس موقف الاتحاد الأوروبي.

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandinê û Azadîya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression

نبذة عن روابط الضحايا

عائلات من أجل الحريّة:

«عـائلات مـن أجل الحريـة»، هي حركـة تجمع عـائلات المعتقليـن والمفقودين قسـريًا على يـد مختلـف أطـراف النـزاع السـوري. تـم إطلاقهـا فـي شـباط/ فبرايـر عـام 2017 بمدينـة جنيف، من قبل خمس نسـاء من عـائلات المعتقلين والمعتـقلات والمختفيـن والمختفيـات قسـريًا في سـوريا.

تعمـل الحركـة علـى تعزيـز الوعـي العـام ليشـمل كل عائلـة تمتلـك فـردًا تـم اعتقالـه، أو احتجـازه، أو إخفـاؤه قسـريًا، بهـدف الضغط على جميـع الأطراف، محليـة أو دوليـة، للامتثـال لمطالـب أسـر المعتقليـن والمفقوديـن قسـريًا. وتطالب الحركة بالكشـف عن أسـماء جميـع المحتجزين عند النظام السـوري وكافة أطراف الصراع، ومحاسـبة كل المسـؤولين وخاصة مسـؤولي الحكومة السـورية عـن الانتهـاكات التـي ارتكبـت ولا تـزال ترتكـب بحـق المعتقليـن والمختفين قسـرا.

رابطة عائلات قيصر:

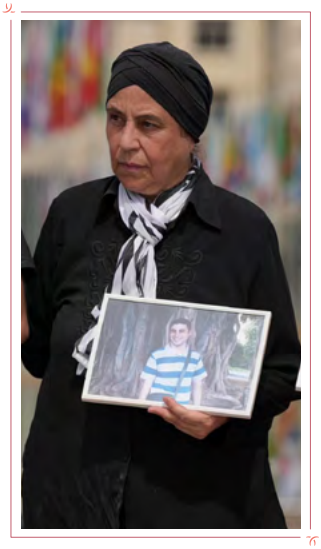

تأسسـت «رابطـة عـائلات قيصـر» فـي شـباط/ فبرايـر عـام 2018، مـن قبـل عـائلات الضحايـا الذيـن لقـوا مصرعهـم تحـت التعذيب، وتـم التعـرّف عليهم من خلال الصور التي سـرّبها قيصر: المصوّر السـوري الذي شـارك صوراً توثّق أعمـال التعذيب في السـجون السـوريّة.

تؤكّـد الرابطـة علـى المطالبـة بمحاكمة منتهكـي القانون فـي سـوريا، وتَعتبر جميـع ضحايـا «الجمهوريـة العربية السـورية» الذيـن ظهروا في صـور قيصر، مـن أبناء وبنـات «عـائلات قيصر».

تعمـل الرابطـة على المطالبـة بالحقيقة والعدالـة وإعادة الاعتبـار لكل ضحايا التعذيـب والاختفـاء القسـري فـي سـوريا، ودعـم أفـراد الأسـر في الإجـراءات القانونيـة المتخـذة بحـق مرتكبـي انتهـاكات حقـوق الإنسـان التـي حدثـت في سوريا.

مسار:

تأسست رابطة «مسار» أو «تحالف أسر الأشخاص المختطفين لدى تنظيم الدولة الإسلامية"، في نيسان/إبريل عام 2019 من قبل أقارب أشخاص اختطفهم تنظيم «داعش» أثناء سيطرته على مناطق في سوريا بين عامي 2013 و2019. تعمل الرابطة بشكل أساسي من أجل الكشف عن مصير كل المغيبين لدى التنظيم، وتوثيق حالات المختطفين وأسماء المُنتهكين، والتشبيك مع أسر المختطفين والمختطفات بهدف الخروج بعمل منظم وفاعل حول قضيتهم. بالإضافة لمناصرة قضيّة المختطفين وإلحاقها بالقضية العامة للمفقودين والمفقودات في سوريا.

مبادرة تعافي:

تأسست مبادرة «تعافي» عام 2017 على يد ناجين وناجيات من الاعتقال التعسفي في سوريا، وتهدف إلى تقديم الدعم والحماية للأفراد الذين نجوا من الاعتقال، ومساعدتهم في التعافي والاندماج في الحياة الفاعلة، ودعم نضالهم نحو المساءلة القانونية وتحقيق العدالة.

تقوم المبادرة بالتعاون والتنسيق مع منظمات حقوق الإنسان، ومنظمات ضحايا الانتهاكات لمناصرة القضية والضغط على صنّاع القرار لإحداث تغيير في السياسات والتشريعات المرتبطة بمكافحة التعذيب والاختفاء القسري والاعتقال التعسفي والإعدامات الميدانية.

تآزر:

رابطة «تآزر» هي مبادرة مجتمعية تأسست في 11 آذار/مارس عام 2021، من قبل مجموعة من الضحايا السوريين والسوريات، وتهدف إلى إنصاف ضحايا النزاع في سوريا، من خلال تمكينهم من تمثيل أنفسهم والمطالبة بحقوقهم، والمشاركة الفاعلة في جهود المساءلة وتحقيق العدالة.

تعمل «تآزر» على توثيق كافة انتهاكات حقوق الإنسان في شمال وشمال شرق سوريا، وحفظ الأدلة والوثائق والشهادات، للمساهمة في عمليات كشف الحقيقة والمساءلة وتحقيق العدالة، بالإضافة إلى تعزيز قدرات الضحايا ومناصرة قضاياهم من أجل بناء مجتمع مطالب بحقوقه.

عائلات للحقيقة والعدالة:

هي منظمة سورية تأسست في تركيا عام 2021، من قِبل عائلات المفقودين والمختفين قسرًا في سوريا. وتم ترخيصها في إدارة الجمعيات التركية في تشرين الثاني/أكتوبر عام 2022، وافتتحت مكتبًا رسميًا لها في مدينة أنطاكيا.

تهدف المنظمة إلى مناصرة حقوق المعتقلين والمختفين قسراً في سوريا، وتوفير الدعم القانوني والنفسي والدعم الاقتصادي لعائلات الضحايا، وتوثيق حالات الاختفاء القسري والتعذيب والعنف الجنسي. بالإضافة إلى دعم مجتمع اللاجئين والنازحين خاصة -المرأة والطفل- نفسيًّا وقانونيًّا.

حررني Release me:

منظمة مدنية تأسست عام 2017 بصفتها دار لاستقبال النساء الناجيات من الاعتقال والمقيمات في مناطق شمال غرب سوريا. وتابعت عملها عام 2019 كمنظمة نسوية تعمل على تمكين الناجيات من العنف، ومن ضمنهن الناجيات من الاعتقال وأسر المفقودين قسراً. تهدف المنظمة الى الدفع بالعمل النسوي وتطويره لتحقيق وصول النساء لمراكز صنع القرار على كل المستويات. وتعمل على إعادة تأهيل الناجيات من الاعتقال والنساء الناجيات من العنف الجسدي والنفسي والجنسي.

بذرة خير:

مبادرة «بذرة خير» هي مشروع انطلق عام 2020 من قبل مجموعة نساء من عائلات المعتقلين والمختفين قسريًا في سوريا، يهدف إلى تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لأبناء وبنات هؤلاء المعتقلين. تسعى المبادرة إلى خلق مساحات آمنة للأطفال للتعبير عن مشاعرهم وتخفيف آثار المعاناة التي تعرضوا لها عبر إقامة أنشطة متعددة هدفها تعزيز الثقة بالنفس من خلال الفنون والكتابة، وزيادة الوعي بحقوق الإنسان. وتعمل المبادرة بشكل مستقل، مع تنسيق مستمر مع حركة «عائلات من أجل الحرية».

تحديثات إقليمية ودوليّة حول قضيّة المفقودين والمفقودات قسرياً في سوريا:

فرنسا تحكم بالسجن المؤبد لثلاثة مسؤولين سوريين في قضية الدباغ

أدانت محكمة الجنايات في باريس بتاريخ 24 أيار/مايو 2024، ثلاثة مسؤولين سوريين رفيعي المستوى بتهمة التواطؤ في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ضد السوريين الفرنسيين مازن الدباغ وابنه باتريك الدباغ.

وتم الحكم غيابياً بالسجن المؤبد على علي مملوك وجميل الحسن وعبد السلام محمود للتواطؤ بارتكاب جرائم السجن والتعذيب والإخفاء القسري والقتل والتي تشكل جرائم ضد الإنسانية، وكذلك جريمة سلب الممتلكات التي تعتبر جريمة حرب.

وتعليقا على قرار المحكمة قال عبيدة الدباغ، أخ الضحية مازن، «أنا وعائلتي سعداء جداً بهذا الحكم الذي كنا نأمل الوصول إليه ونعمل بجد من أجله. ورغم أن هذا الحكم لن يعيد مازن وباتريك إلى الحياة، ولكنه بكل تأكيد مبعث راحة كبيرة لنا.»

وأصدرت محكمة الجنايات حكمها بعد أربعة أيام من الاستماع للشهود من الخبراء والناجين من سجن مطار المزة، حيث كان مازن وباتريك معتقلان، بالإضافة إلى شهادات الأطراف المدنية عبيدة وحنان الدباغ ومازن درويش المدير العام للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير. وحضر جلسات المحكمة أعضاء من: حركة عائلات من أجل الحرية، ورابطة عائلات قيصر، ومنظمة حررني ومبادرة تعافي.

وصرح المحامي مازن درويش، المدير العام للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير والأمين العام للفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، بأن «هذه الإدانة لا تتناسب مع حجم الجرائم المرتكبة ضد باتريك ومازن الدباغ فحسب بل مع العديد من الجرائم المرتكبة ضد سوريين آخرين أيضاً. وستستمر جهود مكافحة الإفلات من العقاب على الجرائم التي يرتكبها النظام السوري وجميع أطراف هذا النزاع.»

وأكدت كليمانس بيكتارت، محامية عائلة الدباغ والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان والمركز السوري للإعلام وحرية التعبير على أن هذا «النصر هو لكل السوريين، وللمدافعين عن حقوق الإنسان، ولكل أولئك الذين يطالبون بالعدالة، وفوق كل ذلك، لكرامة الضحايا. فهم جميعاً يستحقون العدالة وقد حصلوا عليها.»

وكانت المحاكمة الفرنسية هي الأولى التي تتم فيها إدانة مسؤولين في النظام السوري بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

وبالتزامن مع قرار محكمة الجنايات في باريس، شاركت روابط الضحايا من ميثاق الحقيقة والعدالة مع المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، في تنظيم وقفات تضامنية لدعم العدالة والتضامن مع ضحايا التعذيب والإخفاء القسري، في مدينة باريس الفرنسية وعدة مدن سورية في أيار/ مايو 2024.

محكمة الاستئناف في باريس تؤكد مذكرة الاعتقال بحق بشار الأسد

أكدت محكمة الاستئناف في باريس بتاريخ 26 حزيران/يونيو العام الجاري، صحة مذكرات التوقيف الصادرة بحق الرئيس السوري بشار الأسد وأخيه ماهر الأسد واثنين من كبار المسؤولين العسكريين السوريين بسبب اتهامهم بالمسؤولية عن الهجمات الكيميائية على الغوطة ودوما في آب/ أغسطس 2013. وذلك بعد أن قدم مكتب المدعي العام الوطني لمكافحة الإرهاب في فرنسا، في أيار/ مايو 2024، طلباً بإلغاء مذكرة التوقيف بحق بشار الأسد بحجة «الحصانة الشخصية للرؤساء أثناء وجودهم في السلطة».

يشكل هذا القرار، حسب بيان مشترك صادر عن الأطراف المدنية في الدعوى «خطوة هامة نحو الأمام سواء بالنسبة للضحايا والناجين من هذه الهجمات أو للعدالة الدولية. فهو يؤكد أن المسؤولين الذين يرتكبون مثل هذه الفظائع - بغض النظر عن رتبتهم - لا يمكنهم الاحتماء بالحصانة للتهرب من المساءلة».

وفـي هـذا الصدد قـال المحامي مازن درويش، مؤسـس ومديـر عام المركز السـوري للإعلام وحريـة التعبير: «نحـن نشـيد بمحكمة الاسـتئناف فـي باريـس لتأكيدها مذكـرات التوقيف الصادرة بحق بشـار الأسـد. هذا القـرار التاريخـي يمثل خطوة حاسـمة نحو العدالـة لضحايا الهجمـات الكيميائية. إنه يبعث برسـالة واضحة أن الإفلات مـن العقـاب علـى الجرائم الجسـيمة لن يتم التهاون فيـه، وأن عصر الحصانة كـدرع للإفلات من العقـاب قد ولى.»

وكانت السـلطات القضائية الفرنسـية أصدرت مذكـرات اعتقال دولية في تشـرين الثاني/نوفمبر 2023، بحق الأسـد وشـقيقه ماهـر قائد الفرقـة الرابعة بالجيش السـوري والعميد غسـان عباس، مديـر الفرع 450 من مركز الدراسـات والبحوث العلمية السـورية، والعميد بسـام الحسن، مستشـار رئيس الجمهورية للشؤون الاسـتراتيجية وضابـط الاتصـال بين القصر الرئاسـي ومركـز البحوث العلمية السـورية، بتهمـة التواطؤ في هجمـات تمثـل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسـانية.

قسم الانجازات:

أنشطة وبيانات مشتركة لروابط الضحايا:

بيـان مـشترك للترحيـب بالحكم المؤبد علـى ثلاثة مسـؤولين أمنيين في سـوريا في قضية مازن وباتريـك الدباغ

وقعـت منظمات المجتمع المدني السـوري وروابط الضحايـا والناجين والناجيات فـي 4 حزيران/يونيو 2024، بيانـا مشـتركا للترحيـب بحكـم محكمـة الجنايات فـي باريس بالسـجن المؤبد علـى ثلاثة مسـؤولين أمنيين سـوريين رفيعـي المسـتوى فـي قضية اخفـاء ومقتل مـازن الدباغ وابنـه باتريك الدبـاغ. اعتبر البيـان الحكم الصـادر بحـق اللـواء علي مملـوك واللواء جميـل الحسـن والعميد عبد الـسلام محمود خطـوة مهمة على طريـق العدالـة وتأكيـداً علـى اسـتمرار جهـود محاربـة الإفلات مـن العقـاب، حتـى محاسـبة جميـع مرتكبي الانتهـاكات في سـوريا، وإنصـاف الضحايـا وتعويضهم بالشـكل اللائق.

اليوم الدولي لمساندة ضحايا التعذيب

فـي اليـوم الدولـي لمسـاندة ضحايـا التعذيـب الموافـق لـ 26 حزيران/يونيـو 2024، أصـدر الناجـون وعائلات الضحايـا والمفقوديـن ضمـن روابـط ميثـاق الحقيقة والعدالـة بيانا مشـتركاً بشـأن عدم امتثـال الحكومة السـورية بتنفيـذ الإجراءات الاحترازيـة التي أقرتها محكمة العـدل الدولية في قضية انتهاك سـوريا لاتفاقية مناهضـة التعذيـب. حيث أكد البيان أن التعذيب ما زال سـارياً فـي مراكز الاحتجاز التابعة للحكومة السـورية، بالإضافة إلى اسـتمرار إخفاء الأدلة وإتلافها بشـكل متعمد، مما يشـكل اسـتمراراً لخـرق اتفاقية مناهضة التعذيـب الدولية.

اليوم العالمي لضحايا الاختفاء القسري

في اليوم العالمي لضحايا الاختفاء القسري الموافق لـ 30 آب/ أغسطس الماضي، اجتمعت عائلات الضحايا مع الناجين والناجيات من روابط ميثاق الحقيقة والعدالة منها رابطة «عائلات للحقيقة والعدالة»، رابطة «تآزر»، رابطة «عائلات قيصر»، «عائلات من أجل الحرية» ومنظمة «حررني»، برفقة حملة من أجل سوريا، خارج مقر الأمم المتحدة في جنيف حاملين صوراً لأحبائهم ضمن فعالية للمطالبة بالمعتقلين والمختفين قسرًا في سوريا. كتبت العائلات رسائل إلى أحبائها المختفين قسراً على تمثال «ملك الثقوب» للنحات السوري خالد ضوا، والذي يجسّد صورة الطاغية الذي تسبّب بالاختفاء القسري لمئات آلاف السوريين.

وفي اليوم ذاته، قامت رابطة «مسار» بتنظيم نشاط جماعي استذكرت فيه أسر المختطفين لدى تنظيم «داعش» أحبائهم المفقودين بطريقة رمزية عبر إعداد الأطباق التي كانوا يفضلونها. حيث شاركت السيدات بتحضير أطباق تذكّرهن بأحبائهن في ريف حلب الشمالي والرقة وريف دير الزور في سوريا، وشانلي أورفا في تركيا.»

أنشطة مناصرة

نظمت رابطة «تآزر» بتاريخ 17 و18 نيسان/أبريل 2024، جلستي نقاش في الرقة وكوباني/عين العرب مع أسر مفقودين ومختفين قسرياً، بهدف تقديم تحديثات حول قضية المفقودين وخاصة فيما يتعلق بعمل المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا، ومناقشة احتياجات وأولويات الأسر وأهمية مشاركتها الفاعلة في جهود البحث، وكشف الحقيقة وتحقيق العدالة.

كما نشرت رابطة «تآزر» في 12 حزيران/يونيو 2024، تقريرا عن تصاعد الاعتقالات التعسفية في المناطق التي تسيطر عليها تركيا في شمال سوريا، وبيانا في 29 من الشهر نفسه بمناسبة مرور عام على قرار إنشاء المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا. كما نشرت «تآزر» في 23 تموز/يوليو 2024 تقريراً بعنوان "صرخات غير مسموعة"، حول الاعتقال التعسفي والتعذيب في المناطق الآمنة شمال سوريا، وآخر في 8 آب/أغسطس 2024 بعنوان «الموت يُلاحِقُنا»، تحدث عن آثار الهجمات التركية على شمال شرق سوريا خلال النصف الأول من عام 2024. وأعدت الرابطة في 15 آب/أغسطس 2024 تقريرا حول الانتهاكات التي يتعرض لها السوريون من قبل القوات التركية في شمال سوريا.

من جهتها، ساهمت منظمة «حررني» كأحد روابط ميثاق الحقيقة والعدالة، بالتعاون مع منظمة «إمبيونتي واتش»، في تنظيم وتنفيذ حدث جانبي على هامش مؤتمر بروكسل الثامن في 29 نيسان/أبريل 2024، بعنوان «البحث عن الإجابات: تفاعل العائلات السورية مع المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا (IIMP)». ركزت الفعالية الجانبية على أهمية الدور المركزي للعائلات والناجين في المناصرة لمعالجة قضايا المفقودين في سوريا، واستكشاف سبل دعم المجتمع الدولي للمؤسسة المستقلة في عمليات البحث ودعم العائلات المتضررة.

في سياق متصل، وبمناسبة مرور عام على قرار إنشاء المؤسسة المستقلة المعنية بشؤون المفقودين في سوريا، أصدر الناجون من مبادرة «تعافي» وعائلات الضحايا والمفقودين ضمن روابط ميثاق الحقيقة والعدالة في 29 حزيران/ يونيو 2024، بياناً دعوا فيه إلى تسريع تنفيذ قرار إنشاء المؤسسة وتحديد مصير المفقودين وأماكن تواجدهم وإنهاء معاناة أسرهم وذويهم.

في 7 تموز/يوليو 2024، شاركت منظمة «حررني» كممثل لروابط ميثاق الحقيقة والعدالة، في الحدث الجانبي الذي عقد على هامش اجتماع هيئة حقوق الإنسان في مقر الأمم المتحدة في جنيف، حول حقوق النساء في السكن والتملك في سوريا.

ركّز الحدث على انتهاكات حقوق النساء في السكن وتملك الأراضي في سوريا، وتضمنت النقاشات الرئيسية التحديات الشديدة التي تواجهها النساء السوريات فيما يتعلق بحقوق السكن والممتلكات، وبشكل خاص الاعتقال وانتهاكات حقوق الملكية. كما تطرق النقاش الى الدور الحاسم للمؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا (IIMP)، وأهمية الدعم الدولي لمعالجة هذه القضايا الملحة.

بدورها، عقدت رابطة «مسار» في 11 تموز/يوليو 2024، لقاءًا جمع عدد من أسر المختطفين على يد تنظيم داعش، مع فريق إطلاق المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا، عرض فيه الأخير مجمل الجهود المبذولة في سبيل صدور قرار إنشاء المؤسسة في 29 حزيران/يونيو 2023. كما تحدث فريق الإطلاق عن مكوني البحث والدعم اللذين يتشكل منهما عمل المؤسسة المستقلة، إضافة لدور الضحايا الهيكلي في عملها وخطط الفريق في استكمال بناء الهيكل الإداري للمؤسسة خلال الأشهر القليلة القادمة.

من جانبهم، طرح المشاركون من أُسر المختطفين أسئلة عن دور المؤسسة في كشف مصير المفقودين، وصاغوا توصيات واقتراحات من أجل تطوير عملها، وتسهيل تفاعلها مع عائلات المفقودين، وحثّوا فريق الإطلاق على الإسراع بالشروع في عمليات البحث لتتمكن العوائل من معرفة مصير أحبائهم.

في 20 تموز/يوليو 2024، نظمت حركة «عائلات من أجل الحرية» وقفة احتجاجية في مدينة برلين، ضد عمليات الإعادة والترحيل القسري للاجئين السوريين من تركيا ولبنان إلى سوريا، حيث يواجه اللاجئون المعادون خطر التعرض لانتهاكات وتجاوزات جسيمة تشمل الاحتجاز التعسفي، والتعذيب، وسوء المعاملة، والإخفاء القسري، والاختطاف.

كما أجرى فريق حركة «عائلات من أجل الحرية» عدة لقاءات دبلوماسية في مدينة جنيف خلال شهر آب/أغسطس 2024. حيث حضرَت السيدات الممثلات عن الحركة اجتماعات مع البعثات الدائمة لكل من: بريطانيا، ايطاليا، أمريكا وكولومبيا، تم خلالها التعريف بالحركة ومطالبها، والحديث عن إطلاق المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا. كما عرضت الممثلات ملخصاً عن السياق السوري ووضع المعتقلين، بالإضافة لبحث خطورة التطبيع مع الحكومة السورية وأثره على المسار السياسي للقضية السورية.

والتقى فريق «عائلات من أجل الحرية» بالفريق العامل المعني بالاختفاء القسري والفريق العامل المعني بالاعتقال التعسفي، لبحث آلية عمل الفرق على الملف السوري والاستفسار حول طبيعة علاقتهم مع الحكومة السورية والمؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين.

كما حضر فريق الحركة لقاءات أخرى منفصلة مع فريق المفوضية السامية لحقوق الإنسان، واللجنة الدولية لشؤون المفقودين ICMP، والمبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا.

في 12 أيلول/سبتمبر 2024، أطلقت رابطة «عائلات قيصر» تقريرا بعنوان «ليس خيارنا ولكننا محكومات بالأمل»، سلط الضوء على الأثر النفسي والاجتماعي لظاهرة الاختفاء القسري والتحديات القانونية التي تواجهها النساء المتضررات. قدم التقرير تحليلاً لمقابلات مع خمسين سيدة متأثرة بالاختفاء القسري لأحد أفراد أسرتها الرجال في سوريا، وهدف بحسب الرابطة إلى إجراء تحليل مقارن بين التجربة الحقيقية لهؤلاء النساء وأثر الأطر والنظم القانونية والاجتماعية القائمة في البلاد. وخلص التقرير بمجموعة من نتائج تهدف رابطة عائلات قيصر من خلال عرضها إلى رفع الوعي بقضية الاختفاء القسري من خلال نهج يركز على الضحايا وحقوقهم.

ونظمت «عائلات قيصر» ندوتين لإطلاق التقرير في كل من مدينة الباب بتاريخ 6 أيلول/سبتمبر الماضي، ومدينة اعزاز في 13 من الشهر نفسه.

شكوى جنائية جديدة ضد مسؤولين في النظام السوري

بدعم من رابطة «عائلات قيصر» والمركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان، تقدمت عائلات 4 ضحايا معتقلين من قبل جهاز المخابرات السوري، بشكوى قضائية إلى المدعي العام الفيدرالي في مدينة كارلسروه الألمانية في 23 أيلول/ سبتمبر 2024، ضد مسؤولين سوريين رفيعي المستوى بتهم جرائم ضد الإنسانية، تشمل القتل والاعتقال التعسفي والتعذيب.

تتعلق القضية بأربعة ضحايا تم اعتقالهم في عامي 2012 و2013، وتعرفت عليهم عائلاتهم من خلال «صور قيصر»، التي تظهر انتهاكات جسيمة في سجون الحكومة السورية.

وتؤكد ياسمين المشعان، إحدى مؤسسات رابطة « عائلات قيصر»، أن «الشكوى تهدف إلى تحقيق العدالة لجميع السوريين وفضح جرائم التعذيب التي يتبعها النظام السوري في سجونه».

تدريبات ومشاريع لدعم قضية المفقودين - دعم للعائلات والضحايا:

أجرت رابطة «مسار» سلسلة تدريبات حول ملف المفقودين على يد تنظيم «داعش» ابتداءاً من شهر كانون الثاني/يناير 2024. وخلال شهري نيسان/أبريل وأيار/مايو الماضيين، شاركت أسر المختطفين بنشاط تدريبي حول «التوثيق وآليات الإبلاغ»، وتوضيح مسار عملية التوثيق بعد الإجراءات المتخذة.

وختمت الرابطة أنشطة الحزمة التدريبية خلال شهر أيار/مايو 2024، بالتعريف عن المناصرة وأهدافها واستراتيجياتها عبر التركيز على النموذج الذي قدمته روابط «ميثاق الحقيقة والعدالة» في سوريا.

من جانبها، وقعت «عائلات للحقيقة والعدالة» في الأول من حزيران/يونيو 2024، اتفاقية شراكة مع المؤسسة الأورو متوسطية لدعم المدافعين عن حقوق الإنسان ضمن مشروع «توثيق حالات جديدة ودعم أهالي المفقودين في انطاكيا للوصول الى الخدمات المتاحة». يهدف المشروع الى إضافة 900 حالة جديدة الى قاعدة البيانات وتقديم ورشات الدعم القانوني للمتضررين من الزلازل في تركيا، وتسهيل اندماجهم في المجتمع المضيف.

نفذت الحركة جلسات الدعم القانوني في ثلاث مناطق من محافظة هاتاي (الريحانية والتنوز وانطاكيا)، استهدفت 135 فرداً من أهالي المفقودين المتضررين من الزلازل. كما نفذت ثلاثة ورشات تدريبية ليوم عمل كامل لـ 45 مستفيدا من أعضاء الهيئة العامة لتمكين عائلات المفقودين.

وقامت «عائلات للحقيقة والعدالة» بتوزيع 3000 بروشور في منطقة العمل للدعم القانوني. ووثقت 225 حالة اختفاء قسري وفقدان جديدة تم إضافتها إلى قاعدة البيانات في المنظمة.

وشاركت «عائلات للحقيقة والعدالة» ممثلة بالمحامي أنس دلو، مؤسس مشارك للرابطة، بمداخلة شفهية خلال جلسة الحوار التفاعلي مع المقرر المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين، والتي عقدت على هامش فعاليات الدورة 56 لمجلس حقوق الإنسان.

تناولت المداخلة تصاعد التمييز وخطاب الكراهية ضد اللاجئين السوريين في الدول المجاورة لسوريا والزيادة المقلقة في عمليات الترحيل غير القانونية. ودعت إلى تذكير الدول بالتزاماتها تجاه اللاجئين السوريين بموجب القانون الدولي.

إطلاق منصّة أسر المفقودين في شمال وشرق سوريا

بتاريخ 6 حزيران/يونيو 2024، أعلنت رابطة «تآزر» عن إطلاق «منصّة أُسر المفقودين في شمال وشرق سوريا» ، وهي منصّة مستقلة تجمع أُسر مفقودين ومختفين قسرياً في شمال وشمال شرق سوريا، وتعمل على توفير مساحة فعّالة لتنظيم الجهود وتبادل المعلومات، كما تسعى إلى تعزيز مشاركة الضحايا وأُسر المفقودين قسراً في جهود البحث، كشف الحقيقة وتحقيق العدالة، كأساس لتحقيق سلام شامل ومستدام في سوريا.

MPFP
MISSING PERSONS' FAMILIES PLATFORM
IN NORTH AND EAST SYRIA

تمّ إعلان المنصة بالتشاور مع أُسر المفقودين ومبادرات الضحايا والناجين في شمال وشمال شرق سوريا، وستتولى «تآزر» دعم تيسير مشاورات أعضاء المنصّة وأنشطتها، وتقديم الدعم الفني والاستشاري بهدف تطوير خططها وسياساتها، كجزء من سعي الرابطة في دعم أي جهود هادفة لكشف مصير المفقودين والمخفيين قسرياً ودعم عائلاتهم في سعيها لكشف الحقيقة وتحقيق العدالة، بالتعاون مع «ميثاق الحقيقة والعدالة» والمجتمع المدني السوري.

اختتمت «حررني» المرحلة الأولى من مشروع مناصرة المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا. في هذه المرحلة من المشروع عملت المبادرة على خلق مساحة للتواصل مع الأسر والمجتمع المحلي والفواعل المجتمعية في شمال غرب سوريا، وتكوين قاعدة مجتمعية داعمة للمؤسسة تعطيها الشرعية وتعزز من موقف روابط الضحايا والناجين وأسر المفقودين. وعقدت المنظمة 56 جلسة بناء معرفة؛ 28 منها في مدينة عفرين و28 في مدينة سلقين في شمال غرب سوريا منذ شباط/فبراير 2024 حتى تموز/يوليو 2024. وبلغ عدد الحضور من عائلات الضحايا والناجين من الاختفاء القسري 676، مع تركيز المبادرة على مشاركة النساء حيث بلغت نسبة النساء المشاركات في جلسات بناء المعرفة 74%.

أظهرت النتائج التي توصلت إليها «حررني» تعزيزًا واضحا لمعرفة عائلات الضحايا حول المؤسسة الدولية. وكانت الجلسات بمثابة مساحات تفاعلية آمنة لمشاركة القصص المختلفة وأيضا فرصة للعائلات لتقديم توصياتهم إلى المؤسسة.

أقامت مبادرة «بذرة خير» نشاطاً للكتابة القصصية في الفترة ما بين شهري كانون الثاني/ يناير وحزيران/ يونيو من العام الجاري، شارك فيه 33 طفلاً وطفلة من عائلات المعتقلين. استطاع الأطفال من خلال النشاط، تقوية مهاراتهم الكتابية والتعبير عن أنفسهم عبر إنشاء قصص خيالية. وساعد النشاط الأطفال على تطوير أفكارهم والتعامل مع مشاعر الفرح والحزن والغضب، ونتج عنه كتاب من تأليفهم بعنوان «حروف من ألم».

كما نفذت الرابطة في الفترة ذاتها، نشاطاً للرسم العلاجي، شارك فيه 30 طفل وطفلة من أبناء وذوي المعتقلين في سوريا. ساعد النشاط الأطفال على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، وساهم بخفض التوتر والضغط النفسي الذي يعانون منه. استخدم الأطفال الألوان الشمعية والأكريليك والمائية والطباشير لإنجاز لوحاتهم. وختمت مبادرة «بذرة خير» الأنشطة السابقة عبر إقامة معرض للقصص واللوحات التي أعدها الأطفال، وجمعت المبادرة القصص والرسومات في كتاب بعنوان «أحلام مبعثرة».

ونظمت مبادرة «بذرة خير» بالتعاون مع منظمة «مابس» برنامج «تربية الأبناء العظماء» ابتداءاً من 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 حتى 21 أيار/ مايو 2024، مستهدفة 30 سيدة فوق سن 35 من أمهات الأطفال في المبادرة. تم تنفيذ 14 جلسة تهدف إلى تعزيز العلاقة بين الأمهات والأبناء، وإزالة العوائق أمام التواصل الفعال، وزيادة وعي الأمهات بمزايا أطفالهن. كما تم تزويد الأمهات بأدوات تعزز ثقة الأطفال بأنفسهم وتساعد في بناء علاقات صداقة معهم. حققت الجلسات نجاحا ملموساً عبر تمكن إحدى الأمهات من تطبيق ما تعلمته مع ولدها المدخن وإقناعه على الإقلاع، كما لاقت الجلسات استحساناً كبيراً من المشاركين أيضاً.

خلال شهر حزيران/يونيو 2024، أتمت عضوات من حركة «عائلات من أجل الحرية» تدريبا للتنظيم المجتمعي، وآخر حول العدالة الانتقالية في شهر آب/أغسطس الفائت.

جلسات توعية وتدريبات للناجين من الاعتقال وعائلات الضحايا

ضمن مشروع «البحث عن المفقودين»، الذي نظمته مبادرة «تعافي» بهدف رفع الوعي لدى الناجين والناجيات في عدة قضايا، أقامت المبادرة في 6 حزيران/ يونيو 2024، جلسة توعية حول حالات الابتزاز والاستغلال التي يتعرض لها الناجون وعائلات الضحايا. واستضافت الجلسة المتحدث دياب سرية، الذي سلط الضوء على أساليب الاحتيال والاستغلال، مشيرًا إلى أن هذه العمليات غالبًا ما تتم عن طريق وسطاء مرتبطين بالأفرع الأمنية. كما استعرض المتحدث نماذج من الوثائق المزيفة وطرق التحقق من مصداقيتها، بهدف حماية عائلات الضحايا من الاستغلال.

ونظمت «تعافي» تدريبين منفصلين حول العدالة الانتقالية والمناصرة خلال شهر آب/أغسطس 2024، بهدف تعزيز قدرات الناجين والناجيات، ضمن مشروع البحث عن المفقودين. ركزت التدريبات على التعريف بالمفاهيم العامة للعدالة الانتقالية ودورها في قضية المفقودين والمختفين قسراً، وتطوير المهارات اللازمة لتنفيذ حملات مناصرة فعالة. شارك في كل تدريب 15 ناجيًا وناجية، واستمر لمدة ثلاثة أيام.

كما أقامت «تعافي» الجلسة الثالثة من جلسات رفع الوعي في 15 أيلول/ سبتمبر 2024، وتركزت حول أدوات رفع المقاومة والصلابة النفسية للناجين والناجيات وعائلات الضحايا. وكان موضوع الجلسة من اختيار الناجين. تحدثت الجلسة عن مفاهيم الاجهاد النفسي وأنواع الصدمات، بالإضافة إلى العناية الذاتية الشخصية. وتميزت بطابع تفاعلي حيث شارك الناجون تجاربهم النفسية المرتبطة بالاعتقال، وتم الحديث عن آليات التعافي من الصدمات وكيفية التعامل مع الضغوط المجتمعية. كما تم تقديم استراتيجيات لاستعادة التركيز، وتعليم المشاركين تمارين التنفس العميق كوسيلة لتقليل التوتر والإجهاد. ولاقت الجلسة تفاعلًا إيجابيًا، مع تأكيد المشاركين على أهمية استمرار هذا النوع من جلسات الدعم النفسي وتطويرها لتلبية احتياجاتهم.

تم إعداد هذه الوثيقة بمنحة مالية مقدمة من قبل الاتحاد الأوروبي. محتويات هذه الوثيقة هي مسؤولية المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بالكامل ولا يمكن في أي حال من الأحوال اعتبارها تعكس موقف الاتحاد الأوروبي.

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandinê û Azadîya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression